



مجلة البحث العلمي الإسلامي



Journal of Islamic Scientific Research
(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمدم النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمدم النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون - العدد 75 - 30/11/2025
Volume 22 - issue no. 75 - 30/11/2025

Pages: 153 - 172

الصفحات: 153 - 172

دور الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل الاجتماعي
دراسة تطبيقية على جمعية حياة بمنطقة المدينة المنورة
خلال الفترة 2017م - 2024م

The Role of Charitable Organizations in Achieving Social Solidarity
An Applied Study on Hayat Association in Medina 2017–2024

د. عامر بن عبد الله بن مساعد الزهراني

D. Amer bin Abdullah bin Musa'ad Al-Zahrani

الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Assistant Professor at the Islamic University in Madinah

Email: amir.alzahrane382@gmail.com

تاريخ الاستلام - 2025/08/11 - Date of Receipt

تاريخ القبول - 2025/08/19 - Date of Acceptance

اعتمادات



doi Foundation

INTERNATIONAL
SCIENTIFIC INDEXING

ISSN
INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE

جميع الأبحاث / الأعداد المنشورة متوفرة على موقع المجلة الرسمي www.boukharysrc.com

عكار، شمال لبنان، ص.ب. طرابلس 208 جوال 0096170901783 - فاكس 009616471788 - بريد إلكتروني: editor@joisr.com

إعداد: د. عامر بن عبد الله بن مساعد الزهراني
الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Prepared by: Amer bin Abdullah bin Musa'ad Al-Zahrani
Assistant Professor at the Islamic University in Madinah
amir.alzahrane382@gmail.com

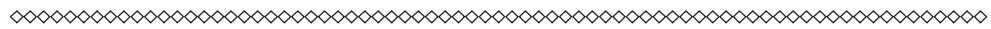
دور الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل الاجتماعي - دراسة
تطبيقية على جمعية حياة بمنطقة المدينة المنورة خلال الفترة
٢٠١٧م - ٢٠٢٤م.

**The Role of Charitable Organizations in Achieving Social
Solidarity – An Applied Study on Hayat Association in Medina
2017–2024**

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٨/١١ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٨/١٩

مستخلص البحث

تناول البحث موضوع: (دور الجمعيات الخيرية في تحقيق التكافل الاجتماعي — دراسة تطبيقية على جمعية حياة بمنطقة المدينة المنورة خلال الفترة ٢٠١٧م - ٢٠٢٤م) ، وقد هدف البحث إلى إبراز الدور الذي تقوم به الجمعيات الخيرية في سبيل تحقيق التكافل الاجتماعي متمثلة في جمعية في منطقة المدينة المنورة ، وذلك من خلال دراسة تجربته في مجال التكافل الاجتماعي، وقد توصل الباحث إلى: أن الجمعيات الخيرية تعد بيئة مناسبة لممارسة الأعمال التي تهدف إلى تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، وأن جمعية حياة تعتبر نموذجاً متميزاً في إدارة الأعمال التي تحقق التكافل الاجتماعي ، كما توصل إلى وجود برامج مختلفة ومتنوعة في جمعية حياة ، وأن طبيعة البرامج التي تقوم بها الجمعية تعد موافقة لمفهوم التكافل الاجتماعي في الاقتصاد الإسلامي، ومتفقة مع المبادئ والقيم التي يدعو إليها الاقتصاد الإسلامي في مجال التكافل الاجتماعي، وقد أوصى الباحث بعدة توصيات منها: دراسة أهم العوامل الإيجابية المؤثرة على بيئة الجمعيات الخيرية، وأهم العوائق التي تحد من نجاح هذه الجمعيات، كما أوصى المتخصصين في الأنظمة بدراسة السياسات والأنظمة المطبقة في الجمعيات الخيرية ، لمعرفة



مدى تطابقها مع اللوائح الصادرة من الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية إضافة إلى ذلك فقد أوصى الباحث العاملين في الجمعيات الخيرية بنشر الجهود المبذولة من قبل الجمعيات، مع ذكر مدى تحقيقها لمقاصد الشريعة، لأن هذا مما يحفز أفراد المجتمع للمساهمة في برامج الجمعيات الخيرية.

الكلمات المفتاحية: (الجمعيات الخيرية، التكافل الاجتماعي، جمعية حياة).

Research Abstract

This study explores “The Role of Charitable Organizations in Achieving Social Solidarity – An Applied Study on Hayat Association in Medina (2017–2024)”. It aims to highlight the role of charitable organizations in promoting social solidarity, using the Hayat Association as a case study.

The research found that charitable organizations provide a suitable environment for activities that foster social solidarity within society. Hayat Association, in particular, stands out as a successful model in managing programs aligned with this goal. The study also revealed that the association offers diverse programs that are consistent with the concept of social solidarity in Islamic economics and reflect the principles and values of Islamic teachings.

Key recommendations include: examining the main positive factors that influence the work environment of charitable organizations, identifying the obstacles they face, and encouraging legal experts to review the regulations governing these organizations to ensure compliance with official Saudi policies.

The researcher also recommended that charitable organizations promote their efforts and demonstrate how their work aligns with the objectives of Sharia. Doing so can motivate community members to participate more actively in charitable programs.

Keywords: (charities, social solidarity, Hayat Association)

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

فيقول الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^(١) ، جاء في تفسير ابن كثير: قال عمر بن الخطاب: هو الإنفاق في سبيل الله ، وقيل هو: النفقة على العيال والصحيح أنه أعم من ذلك ، فكل من أنفق في سبيل الله بنية خالصة وعزيمة صادقة ، دخل في عموم هذه الآية ، ولهذا قال : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^(٢) كما قال في الآية الأخرى : ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^{(٣) (٤)} . ا.هـ .

وجاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : قال الله : ﴿أنفق يا بن آدم أنفق عليك﴾^(٥) ، قال ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ .) : وهو وعد بالخلف ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾^{(٦) (٧)} . ا.هـ .

وعلى ضوء ما سبق فإنه يتبين ما للإسلام من خصائص عظيمة يتميز بها عن غيره من الأديان ، تنعكس على ممارسة المسلمين للعمل الاجتماعي التطوعي ، حيث حث الإسلام على تفعيل الجوانب التي لها من الأثر الكبير على حياة الأفراد ، وعلى المجتمع بشكل عام^(٨) ، ومن هذه الجوانب ما يتعلق بجانب التكافل الاجتماعي .

إن التكافل الاجتماعي يهدف إلى غايات كريمة تهدف إلى تحقيق الرعاية الاجتماعية والاقتصادية لجميع أبناء المجتمع ، ولا يتحقق هذا الأمر إلا بالتعاون بمختلف أنواعه سواء كان حسيباً أو مادياً وفق الضوابط الشرعية^(٩) .

ومن صور التكافل الاجتماعي في هذا الزمن ، ما تقوم به كثير من الجمعيات الخيرية من الأعمال الخيرية التي تصب في خدمة أفراد المجتمع .

(١)

(٢)

(٣)

(٤) انظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١ هـ ، ج ٧ ، ص ١٧٥ .

(٥)

(٦)

(٧) انظر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح البخاري ، الطبعة السلفية الأولى ، ١٣٨٠ هـ ، ج ٩ ، ص ٤٩٩ .

(٨) انظر : ياسر بن حسن العمري ، واقع تفعيل المسؤولية الاجتماعية بالقطاع المصرفي في المملكة العربية السعودية (حالة البنك السعودي للاستثمار) ، مجلة البحث العلمي الإسلامي ، العدد ٥٧ ، ٢٠٢٤ م ، ص ٤ .

(٩) انظر : عبد القادر بتغفور ، التكافل الاجتماعي : أنواعه وأسس التربوية في القرآن الكريم ، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية ، العدد ٨ ، ٢٠١٨ م ، ص ٢٨١ . ٢٨٢ .

التكافل الاجتماعي من الكتاب والسنة .

٢ إبراز الدور الذي تقوم به الجمعيات الخيرية في سبيل تحقيق التكافل الاجتماعي متمثلة في جمعية حياة في منطقة المدينة المنورة ، وذلك من خلال دراسة تجربته في مجال التكافل الاجتماعي .

الدراسات السابقة :

اطلع الباحث واستفاد من عدد من الدراسات السابقة ، ومنها :

١- دراسة بعنوان: النشاط الجمعوي للجمعيات الخيرية ودوره في بناء روح التكافل الاجتماعي في المنطقة، جمعية الإرشاد والإصلاح نموذجاً (٢٠١٨م)، المؤلفون/ د. شينون سيد عمر و د. غليط شافية.

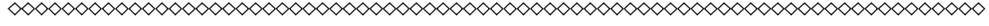
وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الجمعيات الخيرية وأهميتها في الوسط الاجتماعي وإلى دراسة حالة جمعية الإرشاد والإصلاح فرع تمنراست والتعرف على أهم إنجازاتها ، كما هدفت إلى التعرف على دور الجمعية في بناء روح التكافل الاجتماعي ، وإلى وضع جملة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها مستقبلاً ، وخلصت الدراسة إلى أمور منها : أهمية تفعيل الشراكة بين مختلف الجمعيات الخيرية في المنطقة من أجل تحقيق الأهداف المشتركة إلى أهمية الاستعانة بأفراد المجتمع وحثهم على تقديم ما هو أفضل .

٢- دراسة بعنوان: دراسة وتحليل العوامل المؤثرة على تطوير نشاط الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية -دراسة ميدانية- (٢٠١٣م) ، المؤلفون / خالد بن منصور الشعبي و ياسر عبد الحميد الخطيب وعصام حسن كوثر .

وقد هدفت الدراسة إلى دراسة وتحليل العوامل المؤثرة على تطوير نشاط الجمعيات الخيرية في المملكة العربية ، وهدفت كذلك إلى معرفة المشاكل والمعوقات التي تواجهها ، وخلصت الدراسة إلى أن هناك عدداً من العوامل التي تسهم في تطوير نشاط الجمعيات الخيرية ، في مقدمة هذه العوامل : مواجهة التحديات التي تقابل الجمعيات الخيرية ، والاهتمام بتدريب العاملين وتحفيزهم ، وزيادة موارد الجمعيات الخيرية المالية ، وتطوير النظم الإدارية والمالية وزيادة الإشراف الحكومي ، وأما بالنسبة للمشاكل والمعوقات التي تواجه الجمعيات الخيرية فقد خلصت الدراسة إلى أن من أهم المشاكل عدم كفاية الموارد المالية ، وعدم وجود كوادر مؤهلة .

٣- دراسة بعنوان : صندوق التكافل الاجتماعي: أي ضمانات للمرأة المغربية (٢٠٢٣م) ، المؤلفون / إلهام بخوشي و أحلام بوقديدة .

هدف البحث إلى التعرف على صندوق التكافل الاجتماعي كما تناول الإطار القانوني للقيام بإحداث صندوق التكافل العائلي ، كما اشتمل على المرجعيات التاريخية لإحداث صندوق التكافل العائلي، والإطار القانوني لصندوق التكافل العائلي، والموارد المالية لصندوق التكافل العائلي ،



- الدراسات السابقة .

المبحث الأول : مفهوم الجمعيات الخيرية وبيان التكافل الاجتماعي من منظور الاقتصاد الإسلامي.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مفهوم الجمعيات الخيرية .

المطلب الثاني : التكافل الاجتماعي من منظور الاقتصاد الإسلامي.

المبحث الثاني : دراسة حالة جمعية حياة في تحقيق التكافل الاجتماعي . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التعريف بجمعية حياة .

المطلب الثاني : مساهمة جمعية حياة في تحقيق التكافل الاجتماعي .

الخاتمة : وفيها ذكر أبرز النتائج والتوصيات .

فهرس المصادر والمراجع .

المبحث الأول

مفهوم الجمعيات الخيرية وبيان التأصيل الشرعي للتكافل الاجتماعي

المطلب الأول : مفهوم الجمعيات الخيرية :

يحظى العمل الخيري باهتمام الجهات الرسمية ، ويسهم في ذلك أفراد المجتمع المقتردين ، ويهدف العمل الخيري إلى عدد من الأمور من أبرزها : الاهتمام بشريحة من المجتمع ، وهي ذات الدخل المنخفض ، وتعد الجمعيات الخيرية من المؤسسات التي يؤمل منها أن تقوم بدور فعال في جانب العمل الخيري ، حيث أن أهدافها تركز على تشجيع أعمال البر والخير وتعميق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع^(١) ، وسأقتصر في هذا المطلب المخصص لمفهوم الجمعيات الخيرية على ما جاء في المادة الثالثة من نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية ١٤٢٧ هـ . في المملكة العربية السعودية ، حيث جاء فيها : «تعد جمعية أهلية - في تطبيق أحكام هذا النظام - كل مجموعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة ، مؤلفة من أشخاص من ذوي الصفة الطبيعية أو الاعتبارية ، أو منهما معاً ، غير هادفة للربح أساساً ، وذلك من أجل تحقيق غرض من أغراض البر أو التكافل ، أو من أجل نشاط ديني تحدده وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، أو نشاط اجتماعي ، أو ثقافي ، أو صحي ، أو بيئي ، أو تربوي ، أو تعليمي ، أو علمي ، أو مهني ، أو إبداعي ، أو شبابي ، أو سياحي ، ونحو ذلك من نشاطات ، أو نشاطات يتعلق بحماية المستهلك ، أو أي نشاط أهلي آخر تقدره الوزارة^(٢) ، سواء كان ذلك عن طريق العون المادي ، أو المعنوي ، أو الخبرات الفنية أو غيرها ، وسواء كان النشاط موجهاً إلى خدمة العامة كجمعيات النفع العام ، أم كان موجهاً في الأساس إلى خدمة أصحاب تخصص أو مهنة كالجمعيات المهنية والجمعيات العلمية والجمعيات الأدبية^(٣) ، وقد تم الاقتصار على هذا التعريف تماشياً مع الحدود المكانية لهذا البحث بناء على ما جاء في خطة البحث .

المطلب الثاني : التكافل الاجتماعي من منظور الاقتصاد الإسلامي

يقصد بالتكافل الاجتماعي أن يكون كل ذي قدرة في المجتمع مساهماً بالخير في مجتمعه ، وأن يكون أفراد المجتمع بشكل عام متلاقين في المحافظة على مصالح المجتمع ، والمساهمة في إقامة المجتمع على أسس سليمة ، ودفع الأضرار عن البناء الاجتماعي^(٤) .

إن التكافل الاجتماعي في الاقتصاد الإسلامي له أساسه من العقيدة ، ومن المنظومة

(١) انظر : خالد بن منصور الشعبي وآخرون ، دراسة وتحليل العوامل المؤثرة على تطوير نشاط الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية -دراسة ميدانية- ، معهد الإدارة العامة ، ٢٠١٢ م ، ص ٣ .

(٢) يقصد بالوزارة -بناء على ما جاء في المادة الأولى من نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية - : وزارة الشؤون الاجتماعية .

(٣) نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية ١٤٢٧ هـ في المملكة العربية السعودية .

(٤) انظر : التكافل الاجتماعي : عبد القادر بتبغور ، أنواعه وأسس التربية في القرآن الكريم ، ص ٢٨٢ .



- ٥- الإعانات الحكومية .
- ٦- العوائد الاستثمارية من أموال الجمعية .
- ٧- ممتلكات الجمعية الثابتة والمنقولة .
- ٨- ما يخصصه الصندوق^(١) من دعم^(٢) .

المطلب الثاني: نماذج من مساهمة جمعية حياة في تحقيق التكافل الاجتماعي

من خلال الرجوع إلى التقارير السنوية لجمعية حياة فإنه يمكننا استعراض جزءاً مما تقوم به جمعية حياة في خدمة المجتمع ، فإن الجمعية تقوم بعدد من البرامج التي تصب في خدمة المجتمع ، وقد قسمت البرامج إلى قسمين وهي على النحو التالي :

أولاً / نماذج للبرامج المستمرة خلال فترة الدراسة:

- ١- برنامج العلاج الخيري :
وهو برنامج مقدم لفقراء منطقة المدينة المنورة متخصص في تقديم الخدمات الطبية العلاجية ، وقد قدم البرنامج خلال فترة الدراسة الخدمات التالية ، وهي :
أ- برنامج (ومن أحيائها) مشروع يُعنى بالمساهمة في تكاليف جلسات غسيل الكلى لمرضى الفشل الكلوي .
ب- مشروع إبصار : مشروع يُعنى بالمساهمة في تكاليف عمليات العيون للمرضى المحتاجين .
ج- دوائي : مشروع يهدف إلى تأمين الأدوية للمرضى المحتاجين استناداً إلى وصفات طبية موثقة صادرة عن مستشفيات أو مراكز الرعاية الصحية .
د- صحتي : مشروع يُعنى بتأمين الأجهزة الطبية والمستلزمات الصحية غير الدوائية للمرضى المحتاجين .
هـ. أجر وعافية : مشروع يُعنى بالمساهمة في تكاليف عملية اليوم الواحد .
و- مشروع الأمومة والطفولة : وهو مشروع يعتني بتأمين تكاليف الولادات ورعاية الأم^(٣) .

(١) يقصد بالصندوق هنا : صندوق دعم الجمعيات ، انظر : المادة الأولى من اللائحة الأساسية لجمعية حياة . وللتعريف بصندوق دعم الجمعيات يمكن الرجوع إلى الموقع الرسمي للصندوق [/https://asf.gov.sa](https://asf.gov.sa) .

(٢) انظر : اللائحة الأساسية لجمعية حياة ، ص ٢٩ .

(٣) انظر : التقارير السنوية لجمعية حياة خلال الفترة ٢٠١٨م وحتى العام ٢٠٢٤م .

وفيما يلي يوضح الجدول رقم (١) عدد المستفيدين من البرنامج خلال فترة الدراسة:

الجدول رقم (١)

عدد المستفيدين من برنامج (العلاج الخيري) خلال فترة الدراسة

العام	عدد المستفيدين
٢٠١٧م	١٨٦٩
٢٠١٨م	٣٠٢٩
٢٠١٩م	٣٩٠٢
٢٠٢٠م	٥٥٧٣١
٢٠٢١م	٦٧٥٨
٢٠٢٢م	٧٥٢٥
٢٠٢٣م	٩٧٠٤
٢٠٢٤م	١٢٢١٠

المصدر:

من إعداد الباحث استناداً إلى التقارير السنوية لجمعية حياة خلال الفترة ٢٠١٨م وحتى العام ٢٠٢٤م .

يلاحظ من خلال الجدول رقم (١) النمو المتزايد في عدد المستفيدين من برنامج العلاج الخيري خلال سنوات الدراسة ، حيث بلغت نسبة الزيادة في العام ٢٠١٨م ٦٢٪ مقارنة بالعام ٢٠١٧م ، كما بلغت نسبة الزيادة في العام ٢٠١٩م ٢٨٪ مقارنة بالعام ٢٠١٨م .

وفي العام ٢٠٢٠م بلغ عدد المستفيدين في هذا العام ٥٥،٧٣١ ، ويرجع ذلك إلى ظروف جائحة كورونا ، حيث استفاد من الجمعية خلال هذا العام فيما يتعلق بتوفير الأدوية والعلاجات للمرضى المحتاجين ٥٠٧٥٤ مستفيد .

وفي العام ٢٠٢١م بلغ عدد المستفيدين من برنامج العلاج الخيري ٦٧٥٨ ، وفي عام ٢٠٢٢م ازداد عدد المستفيدين من البرنامج إلى ٧٥٢٥ مستفيد ، أي أن نسبة الزيادة بلغت ١١٪ ، وفي العام ٢٠٢٣م واصل عدد المستفيدين في الازدياد حيث بلغ ٩٧٠٤ أي نسبة الزيادة مقارنة بالعام ٢٠٢٢م بلغت ٢٨،٩٪ ، وفي العام ٢٠٢٤م بلغ عدد المستفيدين من برنامج العلاج الخيري ١٢٢١٠ أي أن الزيادة كانت بنسبة ٢٥،٨٪ .

وبعد هذا العرض يُستنتج ما يأتي :

- أن عدد المستفيدين من برنامج العلاج الخيري ظل في تزايد منذ العام ٢٠١٧م وحتى العام ٢٠١٨م . باستثناء العام ٢٠٢٠م . نظراً لظروف جائحة كورونا ، وبديل هذا التزايد على كفاءة وجودة السياسات التي من خلالها تقدم خدمات برنامج العلاج الخيري .

- الزيادة في عدد المستفيدين التي شهدها العام ٢٠٢٠م نظراً لظروف جائحة كورونا يدل على قدرة الجمعية على مواكبة الظروف وتجاوز العقبات التي يمكن أن تواجه الجمعية .

٢ برنامج العيادات والقوافل الطبية المتنقل :

وهو برنامج يصل إلى المستفيدين في أماكن سكنهم داخل أحياء المدينة وخارجها في القرى والهجر والمرابط التابعة لمنطقة المدينة المنورة ، كما يخدم زوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتم ذلك عن طريق شاحنات مجهزة كعيادات طبية متنقلة تضم عدداً من التخصصات الطبية لتكون مستشفى متنقلاً ، وتشمل العيادات :

- أ- عيادة طب الأسرة . ب- عيادة طب الأسنان . ج- عيادة العيون .
- د- عيادة العظام . هـ- الصيدلية المتنقلة . و- المختبر المتنقل .
- ح- عيادة طب عام . ط- عيادة استشارية . ي- عيادة الأشعة^(١) .

وفيما يلي عدد المستفيدين من البرنامج خلال فترة الدراسة :

الجدول رقم (٢)

عدد المستفيدين من برنامج (العيادات والقوافل الطبية المتنقل) خلال فترة الدراسة

العام	عدد المستفيدين
٢٠١٧م	٢١٨١١
٢٠١٨م	٤١٧٣٢
٢٠١٩م	٣٧٧٦١
٢٠٢٠م	٣٢٩٨٨٧
٢٠٢١م	٣٢٩٨٨٧
٢٠٢٢م	٥٩١٨١
٢٠٢٣م	٦٢٦٦٣
٢٠٢٤م	٨٩٤٧١

المصدر:

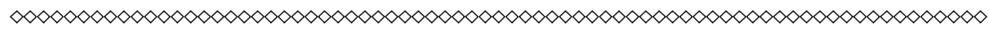
من إعداد الباحث استناداً إلى التقارير السنوية لجمعية حياة خلال الفترة ٢٠١٨م وحتى العام ٢٠٢٤م .

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٢) ما يأتي :

- بلغ عدد المستفيدين من برنامج العيادات والقوافل الطبية في عام ٢٠١٧م ٢١٨١١ مستفيداً في أولى سنوات الدراسة ، بينما بلغ عدد السنوات في عام ٢٠٢٤م ٨٩٤٧١ مستفيداً وهي آخر سنوات الدراسة ، وعند المقارنة بينهما نجد أن عدد المستفيدين قد زاد بعدد ٦٧٦٦٠ مستفيداً ، مما يُعد مؤشراً على اتساع الطاقة الاستيعابية للبرنامج خلال فترة الدراسة .

- في العام ٢٠٢٠م بلغ عدد المستفيدين ٣٢٩٨٨٧ ، وهو أكبر عدد للمستفيدين خلال فترة الدراسة ، ويرجع ذلك إلى ظروف جائحة كورونا خلال هذا العام ، وهذا يؤكد ما ذكر في نتائج

(١) انظر : التقارير السنوية لجمعية حياة خلال الفترة ٢٠١٨م وحتى العام ٢٠٢٤م .



برنامج الـ علاج الخيري أن في هذا دلالة على قدرة الجمعية على مواكبة الظروف والأحوال التي تمر بالمجتمع .

ثانياً/ نماذج من البرامج في بعض سنوات الدراسة :

— في عام ٢٠١٨م قامت الجمعية ببرنامج (لنمنحهم شعوراً بالحياة) ، حيث قام منسوبوا الجمعية بزيارة لكبار السن بغرض إسعادهم ومؤانستهم بالتعاون مع المهتمين من أفراد المجتمع.

- في عام ٢٠١٨م أطلقت الجمعية برنامج (التثقيف الصحي) ، وذلك في إطار تعزيز صحة المجتمع ، حيث تقيم الجمعية محاضرات توعوية ، كما نشرت عبر وسائل التواصل عدداً من النصائح والإرشادات الصحية بالتركيز على المناسبات الصحية العالمية والمحلية ، ولا يزال هذا العمل حتى عام ٢٠٢٤م .

- في عام ٢٠٢٤م قامت الجمعية بالتعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتنفيذ برامج تطوعية خارج المملكة العربية السعودية تعزيزاً للشراكة الاستراتيجية لتطوير العمل الإغاثي والإنساني ، وقد نفذت ثلاثة من المشاريع بقيمة اقتصادية تساوي ، ٢٤٠٠٠٠٠ ريال .

- تطلق الجمعية برنامج (لتطمئن قلوبهم) وهو برنامج لعقد حلقات تحفيظ القرآن الكريم أثناء إجراء جلسات الغسيل الكلوي لمستفيدي برنامج (ومن أحيائها) ، وقد وصل أعلى مستفيد في عام ٢٠٢٤م إلى حفظ تسعة أجزاء من القرآن الكريم ، وفي عام ٢٠٢٢م وصل أعلى مستفيد لحفظ عشرين جزءاً من القرآن الكريم^(١) .

وعند التأمل في البرامج المذكورة نجد أن هذه البرامج تتفق مع قيم ومبادئ الاقتصاد الإسلامي، حيث أن التكافل الاجتماعي يعد من ركائز الاقتصاد الإسلامي ، وقد جاءت هذه البرامج بعدة تطبيقات للتكافل الاجتماعي ، فعند النظر في طبيعة هذه البرامج نجد أنها تهدف إلى تحقيق ما يأتي :

- ١- تفريغ الكرب عن أصحاب الكربات .
- ٢- أن هذه البرامج بها يتحقق التواد والتراحم والتعاطف .
- ٣- أن في هذه البرامج مظهراً من مظاهر التعاون التي حث التشريع عليها ، ورتب عليها الأجر العظيم .
- ٤- أن في هذه البرامج تيسيراً على المعسرین ، حيث أن الشـ ص قد يكون في عسر في حاله فتأتي هذه البرامج للتيسير عليه ، والتيسير على المعسرین من المبادئ والقيم الإسلامية التي جاءت الشريعة بالحض عليها .
- ٥- أن في هذه البرامج إدخال للسور على المسلمين ، وهذا الأمر من الأمور التي يحبها الله

(١) انظر : التقارير السنوية لجمعية حياة خلال الفترة ٢٠١٨م وحتى العام ٢٠٢٤م .

عزوجل كما جاء ذلك في سنة النبي ﷺ.

٦- أن مثل البرامج والأنشطة التي تقام في هذه الجمعية ، دعوة لأفراد المجتمع لأن يشاركوا في الأخلاق الحسنة والفاضلة والالتزام بالمبادئ والقيم الشرعية ، حيث أن مثل هذه الجمعية تعد بيئة مناسبة لتطبيق مثل هذه المبادئ والأخلاق.

٧- أن إنفاق الأموال في مثل هذه البرامج هو من الحفاظ على المورد البشري الذي يعد مورداً من موارد التنمية.

٨- أن الإنفاق في مثل هذه البرامج يؤدي إلى تقليل الفجوة بين أصحاب الأموال والفقراء مما يؤدي إلى استقرار المجتمع.

٩- إضافة إلى ذلك أن في هذا حفظاً للأموال من التبذير والإسراف.

ولا شك أن فيما سبق تحقيق لمقاصد التشريع الإسلامي ، حيث جاءت الشريعة بما يدل على أهمية الحفاظ على الأنفس والأموال ، وعند التأمل في البرامج المذكورة يجد المتأمل أنها تسعى إلى تحقيق ذلك من خلال الحفاظ على النفس البشرية ، حيث أن هذه البرامج تهدف إلى توفير الأدوية وجلسات العلاج مما يحمي من وقوع النفس في الهلاك ، كما أن هذه البرامج تؤدي إلى المحافظة على الأموال ، وذلك من خلال إنفاق المال فيما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع ، حيث أن المنفعة في الشريعة الإسلامية لا تقتصر على المنفعة الفردية بل تتعدى إلى أن يقوم الفرد بنفع غيره كذلك وفق ما جاء في الشريعة من أحكام وضوابط ، كما أن المنفعة في الشريعة لا تقتصر على المنفعة الدنيوية فقط ، بل تشمل حتى المنفعة الأخروية التي هي أجدر بأن يتحراها الفرد ، وقد جاء في الشريعة ما يدل على أن إنفاق الأموال في إعانة المسلمين مما يعود على الفرد بالخير في آخرته إن أخلص عمله لله تعالى ، وقد ذكرت عدداً من الأدلة التي تدل على ذلك من القرآن والسنة في المبحث الأول من هذا البحث .

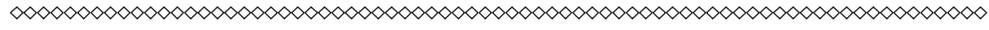
الخاتمة :

في ختام هذا البحث سأسر عرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ، مع ذكر التوصيات حول الموضوع، على النحو التالي :

النتائج :

١- إن الجمعيات الخيرية تعد بيئة مناسبة لممارسة الأعمال التي تهدف إلى تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع شريطة أن تكون الجمعيات ملتزمة بالأنظمة واللوائح المتعلقة بها وفق ما تصدره الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية ، وذلك من باب حماية الأموال من صرفها في غير ما يعود بالنفع العام على أفراد المجتمع .

٢- تعتبر جمعية حياة نموذجاً متميزاً في إدارة الأعمال التي تحقق التكافل الاجتماعي ، ومن



أوضح الأدلة على ذلك اهتمام الجمعية بدعم الفقراء في المجال الصحي ، الأمر الذي يحقق لهم سبل العيش ، ويضمن لهم الاستقرار النفسي والاجتماعي ، والذي بدوره يعد تمكيناً لهم من المساهمة في تحقيق أهداف التنمية في المجتمع ، إذ يعد الاهتمام بالأمر الصحي من الأولويات التي ينبغي على الجمعيات الخيرية العناية بها.

٣- وجود برامج مختلفة ومتنوعة في جمعية حياة ، كبرنامج العلاج الخيري وبرنامج العيادات والقوافل الطبية المتنقل .

٤- أن جمعية حياة تسعى لتلمس احتياجات المجتمع ومواكبة الظروف ، ومما يدل على ذلك ما حصل من جهود للجمعية فترة جائحة كورونا ، حيث ارتفع عدد المستفيدين في عام ٢٠٢٠م (فترة الجائحة) إلى ٥٥،٧٣١ مستفيداً مقارنة ب ٣٩٠٢ مستفيداً في عام ٢٠١٩م ، وذلك في برنامج العلاج الخيري ، وفي برنامج العيادات والقوافل الطبية بلغ عدد المستفيدين في عام ٢٠٢٠م ٣٢٩٨٨٧ مستفيداً ، مقارنة ب ٢٧٧٦١ مستفيداً في عام ٢٠١٩م .

٥- أن طبيعة البرامج التي تقوم بها الجمعية تعد موافقة لمفهوم التكافل الاجتماعي في الاقتصاد الإسلامي ، ومتفقة مع المبادئ والقيم التي يدعو إليها الاقتصاد الإسلامي في مجال التكافل الاجتماعي .

التوصيات :

يوصي الباحث بعدد من التوصيات ، وهي على النحو التالي:

١- إجراء عدد من الدراسات على عدد من الجمعيات الأخرى التي تهدف إلى إقامة برامج تهدف إلى تحقيق التكافل الاجتماعي، وذلك لمعرفة مدى نجاحها من عدمه مع نشر تلك الدراسات ليستفيد منها أصحاب القرار في الجمعيات الخيرية .

٢- دراسة أهم العوامل الإيجابية المؤثرة على بيئة الجمعيات الخيرية ، وأهم العوائق التي تحد من نجاح هذه الجمعيات .

٣- إقامة لقاءات دورية بين أصحاب القرار في الجمعيات الخيرية للنقاش عبر المحاور التي من خلالها يمكن الخروج بتوصيات تخدم الجمعيات الخيرية بما يحقق أهدافها في خدمة المجتمع .

٤- يوصي الباحث المتخصصين في الأنظمة بدراسة السياسات والأنظمة المطبقة في الجمعيات الخيرية ، لمعرفة مدى تطابقها مع اللوائح الصادرة من الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية .

٥- يوصي الباحث العاملين في الجمعيات الخيرية بنشر الجهود المبذولة من قبل الجمعيات، مع ذكر مدى تحقيقها لمقاصد الشريعة ، لأن هذا مما يحفز أفراد المجتمع للمساهمة في برامج

الجمعيات الخيرية .

فهرس المصادر والمراجع :

- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح البخاري ، الطبعة السلفية الأولى ، ١٣٨٠ هـ .
- إلهام بخوشي و أحلام بوقديدة ، صندوق التكافل الاجتماعي: أي ضمانات للمرأة المغربية ، مجلة البوغاز للدراسات القضائية والقانونية ، ٢٠٢٢ م .
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ .
- انتصار حسن عماشة وفريد ياسين قرشي ، معوقات أداء الجمعيات الخيرية النسائية في المملكة العربية السعودية - دراسة ميدانية - رسالة ماجستير - ، جامعة الملك عبد العزيز ، ٢٠٠٢ م
- خالد بن هدوب المهيدب، مظاهر دعوة الأيتام في المؤسسات والجمعيات الخيرية ، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، ٢٠١٩ م .
- خالد بن منصور الشعيبي و ياسر عبد الحميد الخطيب وعصام حسن كوثر ، دراسة وتحليل العوامل المؤثرة على تطوير نشاط الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية - دراسة ميدانية - ، معهد الإدارة العامة - ٢٠١٣ م .
- زين الدين محمد المناوي، فيض القدير ، المكتبة التجارية الكبرى ، الطبعة الأولى، ١٣٥٦ هـ .
- د . شينون سيد عمر و د . غليط شافية ، النشاط الجمعي للجمعيات الخيرية ودوره في بناء روح التكافل الاجتماعي في المنطقة جمعية الإرشاد والإصلاح نموذجاً ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد ١٦ ، ٢٠١٨ م .
- عبد القادر بتبغور ، التكافل الاجتماعي: أنواعه وأسس التربوية في القرآن الكريم ، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، العدد ٨ ، ٢٠١٨ م
- عبد الله التركي ، التكافل الاجتماعي ، الجامعة السلفية ، دار التأليف والترجمة ، المجلد ٣٠ ، ١٩٩٨ م .
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ .
- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، تحقيق: جماعة من العلماء ، الطبعة السلطانية، ١٣٨٠ هـ .
- محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،

الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

- ميسر سمير حسن الشول و حسين عمر الخزاعي، الجمعيات الخيرية في محافظة الطفيلة - دراسة تقييمية - رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠١٩م.

- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الحلبي وشركاؤه، ١٣٧٤هـ.

- مجموعة من المؤلفين، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

- ياسر بن حسن العمري، واقع تفعيل المسؤولية الاجتماعية بالقطاع المصرفي في المملكة العربية السعودية (حالة البنك السعودي للاستثمار)، مجلة البحث العلمي الإسلامي، العدد ٥٧، ٢٠٢٤م.

- يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

المواقع الإلكترونية :

جمعية حياة - اللائحة الأساسية - [/https://www.hayat.org.sa](https://www.hayat.org.sa)

جمعية حياة - التقارير السنوية خلال الفترة ٢٠١٨م وحتى ٢٠٢٤م - [/https://www.hayat.org.sa](https://www.hayat.org.sa)

موقع الشيخ ابن باز - [/https://binbaz.org.sa](https://binbaz.org.sa)

نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية - ١٤٢٧هـ - المملكة العربية السعودية

[/https://laws.boe.gov.sa](https://laws.boe.gov.sa)